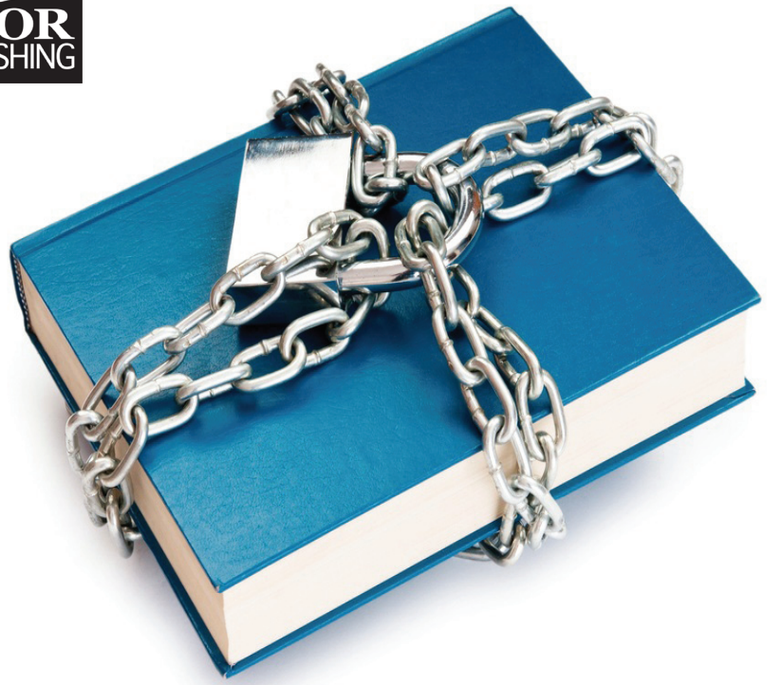

أيسم سعد

التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة :الأسباب وآليات العلاج

التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة :الأسباب وآليات العلاج

إن مسئولية الأمن الفكري ليست مسئولية المؤسسة التعليمية وحدها ، بل يتحملها المجتمع بأسره ، ولا ينبغى أن نترجم الأمن الفكري على أنه حصار للعقل أو حجر عليه ،بل هو تأكيد على حرية الرأي فى إطار احترام الثوابت والتراث. فالأمن الفكري هو أساس الأمن الاجتماعي والنفسي للمجتمع ،كما أنه يعنى تحصين المجتمع وأفراده من الميل عن الوسطية والاعتدال إلى التطرف فى الفكر والعمل. إن الخطر الحقيقى لا يكمن فى وجود بعض الأفراد من ذوى الفكر المتطرف ،فهؤلاء لا يخلو منهم أى مجتمع أو دين، وإنما يكمن الخطر فى انتشار الفكر المتطرف واتساع دائرته، وتزايد أشياعه ، وتحوله إلى جزء من ثقافة المجتمع ، ثم محاولة فرضه بالقوة. إن معالجة التطرف الفكري تكمن فى التصدي لأسبابه المتعددة والتى تتمثل فى الأسباب الأسرية والاجتماعية والتعليمية والسياسية والحزبية والإعلامية والاقتصادية والدينية والعقائدية والفكرية والنفسية.

د/أيسم سعد محمود -قسم أصول التربية- كلية الدراسات العليا للتربية- جامعة القاهرة

NOOR PUBLISHING

978-3-330-85887-9

أيسم سعد

التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة :الأسباب وآليات العلاج

أيسم سعد

التطرف الفكري لدى طلاب الجامعة :الأسباب وآليات العلاج

Noor Publishing

Impressum
Bibliografische Information der Deutschen Nationalbibliothek: Die Deutsche Nationalbibliothek verzeichnet diese Publikation in der Deutschen Nationalbibliografie; detaillierte bibliografische Daten sind im Internet über http://dnb.d-nb.de abrufbar.
Alle in diesem Buch genannten Marken und Produktnamen unterliegen warenzeichen-, marken- oder patentrechtlichem Schutz bzw. sind Warenzeichen oder eingetragene Warenzeichen der jeweiligen Inhaber. Die Wiedergabe von Marken, Produktnamen, Gebrauchsnamen, Handelsnamen, Warenbezeichnungen u.s.w. in diesem Werk berechtigt auch ohne besondere Kennzeichnung nicht zu der Annahme, dass solche Namen im Sinne der Warenzeichen- und Markenschutzgesetzgebung als frei zu betrachten wären und daher von jedermann benutzt werden dürften.

البيانات القانونية
معلومات ببليوغرافية للمكتبة الوطنية الألمانية: المكتبة الوطنية الألمانية تسجل هذا المنشور في الببليوغرافيا الوطنية الألمانية. البيانات الببليوغرافية موجودة على شبكة الإنترنت في الموقع التالي: http://dnb.d-nb.de
جميع العلامات التجارية والمنتجات المستخدمة في هذا الكتاب تخضع لقانون براءة الإختراع ،وهي علامات تجارية مسجلة لأصحابها. استنساخ الأسماء التجارية ،أسماء المنتجات ،أو أسماء مشتركة في هذا المنشور ،حتى من دون وضع العلامات الخاصة ،لا يعني أن هذه الأسماء معفاة من التشريعات التجارية لحماية العلامة ،وبالتالي يمكن استخدامها من طرف أي شخص.

Coverbild / صورة الغلاف
www.ingimage.com

Verlag / دار النشر
Noor Publishing
ist ein Imprint der / is a trademark of
OmniScriptum GmbH & Co. KG
Bahnhofstraße 28, 66111 Saarbrücken, Deutschland / Germany
Email / البريد الإلكتروني
info@omniscriptum.com

Herstellung: siehe letzte Seite /
طبع: انظر آخر صفحة
ISBN / رقم دولي معياري للكتاب
978-3-330-85887-9

Copyright © أيسم سعد
Copyright © / حقوق التأليف و النشر
2017 OmniScriptum GmbH & Co. KG

Alle Rechte vorbehalten. /جميع الحقوق محفوظة
Saarbrücken 2017

التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة

"الأسباب وآليات العلاج"

إعـــداد الدكتور

أيسم سعد محمدى محمود

المدرس بقسم أصول التربية – كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

٢٠١٧

تقديم بين يدى الكتاب

ينبه هذا الكتاب ويؤكد على عدة أمور :

١. **يمثل الشباب عنصراً هاماً من عناصر الحركة السياسية في أي مجتمع من المجتمعات، وهم أكثر الفئات العمرية تأثراً بعوامل التغيير التي يمر بها المجتمع في مراحل تطوره، فضلاً عن تمتعهم بدرجة عالية من الوعي المجتمعي، كل ذلك يجعلهم أكثر استهدافاً ليمثلوا إحدى القوى المجتمعية الهامة للضغط السياسي فى كل المجتمعات.**

٢. **معظم الشباب يرفض المهادنة في المسائل المتعلقة بالحريات، والعدالة، والمساواة، ولذلك يميل الشباب لمهاجمة كافة الأوضاع القائمة من نظام طبقي جامد، وتفاوت اجتماعي واقتصادي حاد، وقيود صارمة على الممارسات السياسية.**

٣. **الجامعة جزء من المجتمع وعلاقتها به علاقة تأثير وتأثر فإن ما يسود الجامعة من عنف وتطرف مرجعه إلى المجتمع الذي توجد فيه الجامعة، حيث يشهد المجتمع المعاصر غياب للمسئولية الاجتماعية، وسيادة للقيم المادية، وتحلل للروابط الأسرية، ووهن أخلاقي، وانتشار للفساد، وتحلل للرابطة بين المواطنين والدولة.**

٤. **إن مسئولية الأمن الفكرى ليست مسئولية المؤسسة التعليمية وحدها ، بل يتحملها المجتمع بأسره ، ولا ينبغى أن نترجم الأمن الفكرى على أنه حصار للعقل أو حجر عليه ،بل هو تأكيد على حرية الرأى فى إطار احترام الثوابت والتراث. فالأمن الفكرى هو أساس الأمن الاجتماعى والنفسى للمجتمع ،كما أنه يعنى تحصين المجتمع وأفراده من الميل عن الوسطية إلى التطرف فى الفكر والعمل.**

٥. **إن الخطر الحقيقى لا يكمن فى وجود بعض الأفراد من ذوى الفكر المتطرف ،فهؤلاء لا يخلو منهم أى مجتمع أو دين، وإنما يكمن الخطر فى انتشار الفكر المتطرف واتساع دائرته، وتزايد أشياعه ، وتحوله إلى جزء من ثقافة المجتمع ، ثم محاولة فرضه بالقوة.**

٦. **إن معالجة التطرف الفكرى تكمن فى التصدى لأسبابه المتعددة والتى تتمثل فى الأسباب الأسرية والاجتماعية والتعليمية والسياسية والحزبية والإعلامية والاقتصادية والدينية والعقائدية والفكرية والنفسية.**

المؤلف

د/أيسم سعد محمدى محمود

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمـــــة	٣
مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	٧
أهداف الدراسة وأهميتها ومبرراتها	٨
منهجية الدراسة وخطواتها	٩
المحور الأول: مفهوم التطرف الفكرى ، نشأته، وآثاره.	٩-١٧
- مفهوم ظاهرة التطرف الفكرى وإشكالية المفهوم	١٠
- نشأة التطرف الفكرى	١٢
- آثار ظاهرة التطرف الفكرى	١٤
المحور الثاني: أسباب التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة	١٧-٣١
المحور الثالث: الآليات المقترحة لمواجهة ظاهرة التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة	٣١-٣٩
قائمة المراجع	٤٠

التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة "الأسباب وآليات العلاج"

د/أيسم سعد محمدى محمود

مدرس أصول التربية - كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

يمر المجتمع المصري بفترة انتقالية يعبر بها للتحول الديمقراطي الذي يحتاج إلى مقومات دستورية وتشريعية وقانونية واقتصادية لم يستكمل تدشينها بعد مجتمعياً، ومن ثم فإن هذا الأمر يؤدي إلى ظهور صراعات تاريخية تقودها بعض قوى المعارضة والتي تتخذ من الشباب المفتقر إلى آليات البقاء وسيلة جديدة لتنفيذ أهدافهم النخبوية (أمينة بيومي، ٢٠١٢).(*)

ويمثل الشباب عنصراً هاماً من عناصر الحركة السياسية في أي مجتمع من المجتمعات، وهم أكثر الفئات العمرية تأثراً بعوامل التغيير التي يمر بها المجتمع في مراحل تطوره، فضلاً عن تمتعهم بدرجة من الوعي المجتمعي، كل ذلك يجعلهم أكثر استهدافاً ليمثلوا إحدى القوى المجتمعية الهامة للضغط السياسي (وفاء محمد البرعي، ٢٠٠٢، ١٤١). ويميل الشباب بطبيعتهم لرفض الأوضاع القائمة، ومن ثم فلا يقبلون عادة الخضوع بسهولة لموقف سياسي دون مناقشة للسلطة الحاكمة وقراراتها، ومن هنا يتجه الموقف السياسي للشباب للانضمام إلى الأحزاب اليسارية والحركات الفوضوية، ويقومون بالمظاهرات، وأحياناً يقومون بهجمات مسلحة ضد النظام.

ومعظم الشباب يرفض المهادنة في المسائل المتعلقة بالحريات، والعدالة، والمساواة، ولذلك يميل الشباب لمهاجمة كافة الأوضاع القائمة من نظام طبقي جامد، وتفاوت اجتماعي واقتصادي حاد، وقيود صارمة على الممارسات السياسية، ومن هنا نستطيع أن نفهم مساندة الشباب للحركات

(*) يتبع الباحث نظام التوثيق (APA).

السياسية العنيفة ذات الصبغة المثالية، والتي تتيح للشباب فرصة تأكيد ذواتهم ودورهم من خلال العمل السياسي العنيف كالتظاهر، والاغتيالات، وما شاكل ذلك (جلال معوض، ١٩٨٣، ١٣٩: ١٤١).

ويرى (مهدي محمد القصاص، ٢٠٠٥، ٤) أن مرحلة الشباب أكثر مراحل النمو الاجتماعي التي يصبح أفرادها أكثر تهيئاً لممارسة العنف من غيرها، نظراً لطبيعة الخصائص الجسمية والنفسية التي تجعلهم أكثر انفعالاً وتطلعاً للمستقبل بهدف تحقيق ذواتهم.

ولقد شهدت الجامعات المصرية في الفترة الأخيرة مجموعة من الاضطرابات والمظاهرات، وصاحب ذلك مجموعة من أعمال العنف ، شاهدها وعايشها الباحث من خلال عمله كعضو هيئة تدريس بجامعة القاهرة ، وهذه الممارسات العنيفة من الطلاب ماهى إلا ترجمة حقيقية لما يمكن تسميته بالتطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة والذى بناء عليه يتصرفون ويحددون اتجاهاتهم نحو الأفراد والمجتمع ، ولذلك ارتأى الباحث أن يركز فى بحثه على التطرف الفكرى عند شباب الجامعة على وجه الخصوص حيث إن نسبة كبيرة ممن يقعون فى براثن التطرف من هؤلاء الشباب الذين هم ثروة المجتمع وأمل المستقبل.(أحمد حسنى إبراهيم،٢٠٠٨ ،٤٥٣).

ويبدو أن التطرف كفكر، والعنف كسلوك قد تسرب تدريجياً إلى جامعاتنا في غياب من الجامعة عن أداء دورها المنوط بها (وفاء البرعي، ٢٠٠٢، ٣٣٦:٣٤٠).

وإذا كانت الجامعة جزءا من المجتمع وعلاقتها به علاقة تأثير وتأثر فإن ما يسود الجامعة من عنف وتطرف مرجعه إلى المجتمع الذي توجد فيه الجامعة، حيث يشهد المجتمع المعاصر غياب للمسئولية الاجتماعية، وسيادة

للقيم المادية، وتحلل للروابط الأسرية، ووهن أخلاقي، وانتشار للفساد، وتحلل للرابطة بين المواطنين والدولة، ولعل تلك التحولات العنيفة السابق ذكرها والتي أصبحت من سمات المجتمع هي التي جعلت الشباب في صراع (أحمد زايد وآخرون، ٢٠١٣، ١٥١).

وبناء على ما سبق، فإن مسئولية الأمن الفكرى ليست مسئولية المؤسسة التعليمية وحدها ، بل يتحملها المجتمع بأسره ، ولا ينبغى أن نترجم الأمن الفكرى على أنه حصار للعقل أو حجر عليه ،بل هو تأكيد على حرية الرأى فى إطار احترام الثوابت والتراث. فالأمن الفكرى هو أساس الأمن الاجتماعى والنفسى للمجتمع ،كما أنه يعنى تحصين المجتمع وأفراده من الميل عن الوسطية والاعتدال إلى التطرف فى الفكر والعمل.(بركة زامل الحوشان، ٢٠١٥،٢)

إن الخطر الحقيقى لا يكمن فى وجود بعض الأفراد من ذوى الفكر المتطرف ،فهؤلاء لا يخلو منهم أى مجتمع أو دين، وإنما يكمن الخطر فى انتشار الفكر المتطرف واتساع دائرته، وتزايد أشياعه ، وتحوله إلى جزء من ثقافة المجتمع ، ثم محاولة فرضه بالقوة. (بدر محمد ملك،لطيفة حسين الكندرى،٢٠٠٩ ،٧).

ولعل هذا مما ابتليت به الأمة الإسلامية والذى كان من نتائجه الاختلاف والتفرق والتنازع ، وإرغام الخصم على اعتناق بعض المذاهب والأفكار.(وفاء محمد البرعى ،٢٠٠٢ ،٣).

وعند مطالعة الباحث لبعض الدراسات السابقة التى تعرضت لظاهرة التطرف ، وجد الباحث تأكيد هذه الدراسات على أن هذه الظاهرة لا يمكن إرجاعها لعامل واحد ، بل يشترك فى حدوثها عدة عوامل وهذا ما أشارت إليه

دراسة (Chenjing, F., Hongfu, J., and Xiaopu, w., 2012, 120:121) والتى ترى أن الشباب يعانى من مشكلات أيديولوجية والتي منها: العقيدة السياسية، والمثل والمعتقدات المشوهة في اللاوعي، وقلة الشعور بالمسئولية الأخلاقية، والمستوى النفسي المنخفض، ومن ثم فلابد من مواجهة هذه المشكلات من خلال تعزيز التربية الأيديولوجية والسياسية للشباب داخل الجامعة.

وفي ذات السياق تأتي دراسة (Xuexia, z., 2013, 670: 672) لتوضح أهمية إعطاء الطلاب الحرية والفرصة للتنفيس عن مشكلاتهم وإبداء آرائهم في القضايا السياسية المختلفة، دون حظر، أو حذف، أو منع لنشر المعلومات، ولكن في إطار من التوجيه والتدريب على المشاركة السياسية المنظمة والعقلانية.

وخلصت دراسة (Caruso, Shchneider, 2011) إلى أن الحرمان الاقتصادي، وزيارة نسبة البطالة بين الشباب، كل ذلك يعد من أسباب تطرف الشباب وممارستهم للعنف .

وتؤكد دراسة (Zimmermann, 2011, 5162) أن الإرهاب السياسي هو رد فعل للظروف المحلية المتمثلة في تدني المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وعدم إتاحة الفرصة للمشاركة السياسية بشكل منظم، وبطرق مشروعة.

ومما سبق يتضح أن ظاهرة التطرف الفكرى من الظواهر التي ينبغي الوقوف عليها وعلى أسبابها لعلاجها ووضع آليات لحلها . وبناءً عليه ، يمكن فيما يلي عرض مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

شهد المجتمع المصري، ومجتمع الجامعة على وجه الخصوص موجة متصاعدة من ممارسة التطرف الفكرى والعنف كسلوك ، وباتت الجامعة ساحة للعراك السياسي بين القوى المتنازعة في المجتمع وليس كمكان لدراسة العلم والتعلم.

وأصبح الطلاب هم أداة هذا العنف والتطرف ووسيلته بما يحملونه من أفكار واتجاهات معادية للمجتمع وللنظام بل وللجامعة، وهذا ما شاهده الباحث كعضو هيئة تدريس بجامعة القاهرة – حيث تطور الأمر لتعطيل الدراسة ،وتحطيم لممتلكات الجامعة، واعتداء بالإهانة والسباب والألفاظ الخارجة لبعض أعضاء هيئة التدريس ولإدارة الجامعة.

وهذا الأمر استوقف الباحث كمتخصص في التربية ليقف أمام هذه الظاهرة وتداعياتها. **ويمكن للباحث أن يصوغ مشكلة دراسته في التساؤل الرئيس التالي:**

كيف يمكن مواجهة التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة ؟

ويتفرع من هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية:

١– ما مفهوم التطرف الفكرى ؟وكيف نشأ؟ وما آثاره؟

٢– ما أسباب التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة؟

٤– ما الحلول المقترحة لمواجهة التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة ؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١- تحديد مفهوم التطرف الفكرى ، ونشأته، وآثاره.

٢- الوقوف على أسباب التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة.

٣- طرح مجموعة من الآليات والحلول لمواجهة ومعالجة التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة ومبرراتها :

تتمثل أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١- ما تعيشه البلاد على وجه العموم، ومجتمع الجامعة على وجه الخصوص من أعمال عنف؛ مما ينأى بمجتمع الجامعة أن يكون مجتمعاً آمناً يأوى إليه الطلاب ليتلقوا دروس العلم، ويبحروا في ميادين البحث والمعرفة، وما هذا العنف إلا كتعبير صريح على ما يحمله الطلاب من فكر متطرف.

٢- تحاول هذه الدراسة الكشف عن الأسباب الحقيقية وراء ظاهرة التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة، وطرح مجموعة من الآليات والحلول لمواجهة ومعالجة أسباب هذه الظاهرة لما لها من خطورة تهدد أمن المجتمع وسلامته.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة المنهج الوصفى.

خطوات السير في الدراسة:

تسير الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

أولاً: الإطار المحدد للدراسة:

ويشمل: المقدمة، مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، خطوات الدراسة.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة: التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة. ويشمل ثلاث محاور:

المحور الأول: مفهوم التطرف الفكرى ، ونشأته، وآثاره.

المحور الثاني: أسباب التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة.

المحور الثالث : الحلول المقترحة لمواجهة التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة.

وبعد هذا العرض للإطار المحدد للدراسة ، يمكن فيما يلي تناول الإطار النظري للدراسة بشيء من التفصيل.

المحور الأول:مفهوم التطرف الفكرى ،نشأته،وآثاره.

ويناقش هذا المحور مفهوم التطرف الفكرى ،ونشأته، والآثار المترتبة عليه،

وهذا ما يمكن بيانه فيما يلى على وجه التفصيل :

مفهوم ظاهرة التطرف الفكرى وإشكالية المفهوم :

قبل التعرض لمفهوم التطرف الفكرى ، يرى الباحث أنه من المفيد أولا التعرف على مفهوم التطرف عموما ، ثم التعرف على مفهوم التعصب وهو من المصطلحات المتداولة مع التطرف_الفكرى.

التطرف:

أسلوب يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو على التسامح معها (رمضان محمود عبد العليم، ٢٠٠٧، ١٤٠).

أو هو الخروج العنيف عن النظام القيمي والفلسفي السائد في المجتمع، ورفض للواقع المحيط بالفرد بما يحمله هذا الواقع من نظام قيمي (عدلي علي طاحون، ممدوح عبد الرحيم الجعفري، ١٩٩٧، ١٥٨: ١٥٩).

التعصب:

هو اتجاه أو موقف متشدد يتبناه الفرد ويرى أنه هو الحق الوحيد والحقيقة المطلقة مما يجعله ينغلق على نفسه ويمنع غيره من الاختلاف معه.

ويدور مضمون التعصب حول تبني فكر سياسي معين لجماعة معينة، والاستماتة في الدفاع عنه بشتى الطرق وعدم تمثل أي فكر آخر مغاير له. (رمضان محمود عبد العليم، ٢٠٠٧، ١٤١).

ومن مظاهر التعصب كما بينتها دراسة (محمد خلف أخو ارشيده،٢٠٠٩، ١٦):

التعصب الحزبي: وهو التعصب للفئة أو الحزب أو الجماعة، التي ينتسب إليها الفرد.

التعصب القومي: وهو الانتصار للقومية التي ينتسب إليها .

التعصب المذهبي أو الطائفي: وهو التعصب الذي فرّق المسلمين ،وأغلق باب الاجتهاد في وجه الأمة. والتعصب الطائفي الذي أشعل نار الفتنة والقتال بين طوائف الأمة كتعصب الخوارج ضد الصحابة وقتالهم.

التمييز العنصري: بسبب الجنس "كتمييز الذكور ضد الإناث"، أو اللون "كتمييز الأبيض ضد الأسود".

التعصب الفكري: وهو رفض فكر الآخر وعدم قبوله وعدم الاستماع إليه، وترك التجرد والإنصاف في الحكم عليه.

مفهوم التطرف الفكرى :

هو المبالغة فى التمسك بمجموعة من الأفكار – فكرا أو سلوكا– قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعى الذى يعيش فيه وينتمى إليه ، الأمر الذى يؤدى إلى غربته عن ذاته وعن المجتمع ، ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التى تجعله فردا منتجا.(وفاء محمد البرعى،٢٠٠٢ ،٢٥).

ويعرفه البعض بأنه عبارة عن تبنى أفكارا غير سليمة تولد أقوالا وأفعالا ضارة بالنفس وبالآخرين وبالمحيط الذى يعيش فيه الفرد.(بدر محمد ملك،لطيفة حسن الكندرى،٢٠٠٩ ،٢١)

وهناك من يعرفه بأنه حالة من الانغلاق الفكرى تجعل الفرد على ثقة بمعتقداته ، وفى ذات الوقت تجعله لا يتقبل آراء وأفكار الآخرين ، ومن ثم فالمتطرف دائما يحاول فرض رأيه وأفكاره بالقوة مستخدما العنف تجاه الآخرين.(أحمد حسنى إبراهيم،٢٠٠٨ ،٤٦٢)

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه : الفكر الذى يتبناه الفرد ، ولا يلتزم فيه بالأعراف ووسطية الدين والنظم الاجتماعية المنظمة للمجتمع، مما يجعله يثور على المجتمع الذى يعيش فيه ونظمه ،ويسلك سلوكا يضر فيه نفسه والآخرين.

وبعد هذا العرض لمفهوم التطرف الفكرى ، يمكن فيما يلى تناول نشأة التطرف الفكرى.

نشأة التطرف الفكرى:

إن التطرف الفكرى أو كما يسميه البعض الانحراف الفكرى ليس بجديد على الساحة ، بل هو موجود منذ فجر الإسلام ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم أول من وقف فى وجهه وتصدى له ، وحذر الأمة من عواقبه ، ووضع الأسس لعلاجه.(طه عابدين طه،٢٠٠٧ ،١٦)

وقد وجدت حالات فردية من الغلو فى حياة النبى (صلى الله عليه وسلم) لكنها لا تمثل عقيدة ولا منهجا ، بل سرعان ما زالت عندما عرف هؤلاء المغالون الصواب (على عبد العزيز الشبل، ٢٠١٥،٢٣) ، كما هو الأمر فى حال الثلاثة رهط الذين أتوا بيوت أزواج النبى (صلى الله عليه وسلم) يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها ، فقالوا : وأين نحن

من النبى (صلى الله عليه وسلم) وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم : أما أنا فإنى أصلى الليل أبدا ، وقال الآخر :أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الثالث :أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ، أما والله إنى لأخشاكم لله ،وأتقاكم له،لكنى أصوم وأفطر، وأصلى وأرقد ،وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتى فليس منى .(أخرجه البخارى فى كتاب النكاح رقم ٤٧٧٦، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ،كتاب النكاح ، رقم ٨٨٥)

ومما حذر منه النبى (صلى الله عليه وسلم) التنطع، وهو مجاوزة الحد والمغالاة ، وذلك فى قوله (صلى الله عليه وسلم)"هلك المتنطعون" (رواه مسلم فى كتاب العلم رقم ٤٨٢٣)(صحيح مسلم بشرح النووى ج١٦ ،٢٢٠). وقال (ص) فيما رواه أبوهريرة(ض) "إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا"(رواه البخارى فى كتاب الإيمان رقم ٥٩٨٢).

ويتضح مما سبق سماحة الإسلام وكيف أن النبى (صلى الله عليه وسلم) دائما كان يرد الأمة إلى الوسطية السمحة ، ولكن بعد عهد النبى (صلى الله عليه وسلم) ظهرت فرقة الخوارج والتى يراها البعض أنهم هم أساس الغلو ، وبهم يمكن التأصيل الحقيقى لظاهرة التطرف الفكرى ، فهؤلاء خرجوا على الإمام على (ض) وكفروه، وتطور بهم الأمر إلى استباحة الدماء واستحلال المحارم، وكان من جملة من قتلوه من صحابة النبى (صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن خباب(سليمان عبد الله أبا الخيل،٢٠٠٦ ،٨)

وهؤلاء الخوارج هم من ذكرهم النبى (صلى الله عليه وسلم) بقوله :

فيما رواه أبو سعيد الخدرى "يأتون فى آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان ،سفهاء الأحلام، يقولون من خير البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن قتلهم أجرا لمن قتلهم يوم القيامة"(رواه البخارى فى كتاب المغازى ،باب بعث على بن أبى طالب خالد رقم ٤٠٠٤، ومسلم فى كتاب الزكاة ، باب ذكر الخوارج وصفتهم رقم ١٧٦٣)

فهؤلاء الخوارج غالوا فى الدين وأصلوا له أصولا يعاملون بها الناس ،وكفروا مرتكب الذنوب الذى لم يحدث توبة ،ومنهم من أنكر السنة فيما بعد. وعلى شاكلة الخوارج سارت وتوالت طوائف أخرى كالسبئية –نسبة لعبد الله بن سبأ اليهودى الصنعانى– والذين ألهوا عليا رضى الله عنه . (على عبد العزيز الشبل،٢٠١٥ ،٢٦–٢٧).

<u>آثار ظاهرة التطرف الفكرى :</u>

تظهر آثار التطرف الفكرى فى انتشار العنف داخل المجتمع ،وتهديد أمن المجتمع، وشيوع النزاعات بين أفراده وطوائفه ، وتمزيق وحدة المجتمع ،وتعطيل مسيرة التنمية (بدر محمد ملك،لطيفة حسن الكندرى،٢٠٠٩ ،٣٧،٢٧).

وتضيف دراسة (أحمد حسنى إبراهيم،٢٠٠٨ ،٤٦٧) لما سبق الآثار التالية:

- القيام بأعمال شغب وتخريب وإتلاف للمتلكات العامة .
- إهمال وتعطيل العملية التعليمية.

- التعدى على الآخرين بألفاظ خارجة.
- عدم الرغبة فى الحوار مع الآخرين.
- التعصب للفكر والمذهب والجماعة ، ورفض كل فكر يخالف ذلك.
- التشديد على النفس، والتعنت فى أمور الدين بما لا يتوافق مع سماحة الإسلام.
- إثارة الفتن والقلاقل فى المجتمع.
- الاستهداف والتعرض لرجال الأمن الذين يمثلون سلطة الدولة فى الوقوف أمام التطرف.

وترى دراسة(حسن الجوجو،٢٠٠٥، ١٠٥٢) أن أكبر الخسائر والآثار تتمثل فى :

- استنزاف ثروات المجتمع وطاقاته فى التصدى للتطرف على حساب الاهتمام بقضايا أخرى مصيرية.
- تشويه صورة الإسلام السمحة

وترصد دراسة (على هود باعباد،٢٠١١، ٨) آثارا أخرى لا تقل أهميتها عن سابقتها والتى تتمثل فى :

- تحريم الإنتماء للوطن، والفهم الخاطىء لمفهوم المواطنة.
- استخدام القوة لتغيير المنكر.

- استحلال الإضرار بالمجتمع ،ونهب المال العام.
- اعتبار المجتمع الإسلامى المعاصر مجتمعا جاهليا

وفى دراسة عن التطرف بين طلاب الجامعة (يوسف أحمد رميح،٢٠٠٨، ٢٣٧) توصلت الدراسة إلى أن من آثار ذلك بين الطلاب ما يلى:

- الاستخفاف بالعلماء والطعن فيهم.
- النظرة التشاؤمية، والتقليل من إنجازات الآخرين.
- التعامل بغلظة وفظاظة مع الآخرين ،وعدم القدرة على ضبط النفس.
- التقليد الأعمى والتمحور حول الجماعات والأحزاب والشخصيات.

وقامت دراسة (Muneer, 2012, 12:16) برصد أهم الآثار المترتبة على ممارسات طلاب الجامعة المتطرفين فكريا ، وتمثلت تلك الآثار فى الآتى :

- تحطيم سيارات العاملين بالجامعة.
- إلحاق الأضرار بالمباني وأماكن الدراسة.
- تهديد بعض أعضاء هيئة التدريس برسائل قصيرة .
- تشويه الجدران بشعارات طائفية أو حزبية أو دينية.
- حدوث اشتباكات بين عناصر منتمية لأحزاب سياسية مختلفة.
- حدوث بعض التفجيرات داخل الجامعة.

وتضيف دراسة (مريم محمد الشرقاوى، ١٩٩٥،٢١١:٢١٢) لما سبق: الخسائر المالية التي تتكبدها الجامعة ، إثارة الخوف والهلع داخل مجتمع الجامعة.

وتشير نتائج دراسة (محي شحاته سليمان، ١٩٩٥، ٢١٢ ؛ نهى حامد عبد الكريم، ٢٠٠٩، ١٩٨: ٢٠٢ ؛ سعاد محمود القرشي ، ١٩٩٨، ٨٧) ، إلى أن التطرف كسلوك قد يتمثل في صورة اغتيالات لرموز السلطة السياسية ،وكبار ضباط الأمن، وتخريب للمنشآت العامة، وتفجيرات وقتل للمواطنين.

وبعد هذا العرض لمفهوم التطرف الفكرى وآثاره ، تنتقل الدراسة للمحور الثانى ،ألا وهو أسباب التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة ، وفيما يلى تناول هذا المحور بالتفصيل.

المحور الثاني: أسباب التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة :

يعتبر التطرف الفكرى ظاهرة معقدة، يسهم في تكوينها مكونات متعددة، ويحدد توجهاتها متغيرات متباينة.

ويرى الباحث من خلال تتبعه للدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة التطرف الفكرى أنه لا يمكن أن نرجعها لسبب واحد أو نظرية واحدة، بل هي ظاهرة متعددة الأسباب، ما بين أسباب أسرية واجتماعية، وتعليمية ، وسياسية وحزبية، وإعلامية، واقتصادية، ودينية وعقائدية وفكرية، ونفسية. وفيما يلي توضيح لهذه الأسباب بشيء من التفصيل:

١- الأسباب الأسرية والاجتماعية :

تعتبر الأسرة من أقوى العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الفرد

وتتحكم في سلوكه وتوجيهه ، ففيها يمارس تجاربه الأولى ومنها يستمد خبراته وعنها يقتبس العادات والتقاليد ويعرف معنى الخطأ والصواب. (نوري سعدون عبد الله ، ٢٠١١ ،١٣٣).

إن التنشئة الأسرية الخاطئة لها دور كبير في ظهور الإنحرافات السلوكية لدى لأفراد الذين تعرضوا لنمط التنشئة التسيبي، ونمط التنشئة التسلطي (محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٦، ٢١٦).

وإذا كانت الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسئولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، فإنها تلعب بطبيعة الحال الدور الأساسي في صلاح الأفراد من خلال ما تقدمه من نماذج سلوكية لأفرادها(محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان، ٢٠٠٦، ٢٦٧).

وترى دراسة(على هود باعباد،٢١،٢٠١١)(بدر محمد ملك،لطيفة حسين الكندرى،٢٠٠٩ ،٢٤) أن من أسباب انتشار الفكر المتطرف لدى الشباب هو تفكك الأسرة ، وتراجعها عن دورها التربوى والثقافى المنوط بها تجاه أبنائها ، وغياب دورها فى غرس القيم الإيجابية لدى أفرادها.

وفيما يتعلق بالأسباب الاجتماعية، فيرى (أحمد زايد وآخرون، ٢٠١٣، ١١٥، عبد العزيز الغريب صقر، ١٩٩٥، ٧٤، محمد خضر عبد المختار، ١٩٩٩، ٧٧)أن زيادة حجم الحرمان النسبي، وانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة يؤدي إلى التمرد على السلطة وتزايد العنف ضد المجتمع، حيث يشعر الشباب بإحساس من الظلم وعدم المساواة الاجتماعية بين الطبقات العاملة في ظل سيادة مجموعة من القيم في المجتمع (Weeramunda,A. y., 2008, 28) كالوساطة والمحسوبية في الحصول على العمل، مما يؤدي إلى إحباط البعض ممن لا يملكون المحسوبية،

فيقومون بسلوك عدائي ضد المجتمع.

وتشير دراسة (سعاد محمود القرشي ، ١٩٩٨، ٣٦،٦١) إلى خطورة المناطق العشوائية، وأنها مناطق لتفريخ الانحراف والتمرد على السلطة ،فشباب هذه المناطق يعتبر صيدا سهلا للاستقطاب والتجنيد فى الجماعات الدينية المتطرفة والتى تتخذ العنف وسيلة لتحقيق أهدافها. إن أغلب الشباب المنتمين لجماعات العنف المتطرفة ينتمون إلى الطبقة الوسطى أو الدنيا، ونظرا لعدم شعور هؤلاء بالاستقرار والأمان بسبب انخفاض مستواهم المعيشى ، فكثير من هؤلاء ينضم إلى تلك الجماعات ليشبعوا من خلالها حاجاتهم التى طالما افتقدوها.

وتلخص لنا (سناء سليمان، ٢٠٠٨، ٨٩) الأسباب التي ترجع لطبيعة المجتمع في الآتي: انتشار سلوكيات اللامبالاة، ضعف الضبط الاجتماعي، ضعف التشريعات والقوانين الاجتماعية، وجود وقت فراغ كبير لدى الشباب، وعدم استثمار طاقات الشباب فيما ينفعهم وينفع المجتمع، مما يجعلهم عرضة لرفاق السوء .

وتؤكد دراسة (أحمد حسنى إبراهيم ،٢٠٠٨ ،٤٥٤) أن الشباب الذى ينضم لجماعات متطرفة ، إنما يفعل ذلك كسبيل لتفريغ طاقاته ، واستثمارا لفراغه ،وإشباعا لحاجاته.

إن الفراغ النفسى والعقلى أرض خصبة لقبول كل فكر هدام وغلو وتطرف، فمن رحم الفراغ تولد الضلالة ، وفى أحضانه تنشأ البطالة ، وفى كنفه يفسد العقل وتهلك النفس.(صالح غانم السدلان،٢٠١٥ ،١٩) .

وبناءً على ما سبق، فإن عجز المجتمع عن إشباع الحاجات الأساسية لشبابه

سوف يعرض الشباب لخيارات ثلاثة:

الأول: التحول لممارسة السلوك الانتهازي، واتخاذه وسيلة لتحقيق الغايات "الغاية تبرر الوسيلة".

الثاني: الانزواء والانسحاب من الحياة الاجتماعية للمجتمع، وعدم الشعور بالانتماء له، ومن ثم يصبح هذا النمط من الشباب لقمة سائغة لأي جماعة تريد توجيهه ضد المجتمع.

الثالث: التأهب للهروب لأي مكان يساعد على تحقيق وإشباع حاجاته. (محمد خضر عبد المختار، ١٩٩٩، ٧٦ : ٧٧).

٢- الأسباب التعليمية التي تتعلق بالجامعة وإدارتها وأساتذتها والعملية التعليمية :

إن تصاعد موجات التطرف الفكرى يكمن في القصور الذي تتحمله الجامعة في عدم قيامها بمسئولياتها كما ينبغي، ويتمثل هذا القصور في الآتي:

- انخفاض جودة العملية التعليمية داخل الجامعة، بسبب هجرة العناصر المتميزة من الجامعة.
- عدم وجود تقارب فكري وإنساني بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
- الوضع غير المرضي لمرافق الطلاب، والسكن الجامعي.
- عدم مسايرة الجامعة لوظائف سوق العمل.
- ضعف الأداء الأكاديمي لبعض الطلاب.

- وجود موظفين غير أكفاء، وغير مؤهلين للتعامل مع الطلاب (Weeramunda, A. J., 2008, 28 : 32) .

وتشير دراسة (Muneer, 2012 ؛ عبد الرازق أمقران، ٢٠٠٩، ٧٧ : ٨٦ ؛ وفاء البرعي، ٢٠٠٢، ٧٩ ؛ نادر قاسم، ٢٠٠٨، ٥٩؛أحمد حسنى إبراهيم ،٢٠٠٨، ٤٦٦) إلى وجود أزمة حقيقية في التعليم الجامعي تتمثل في قصور التفاعل بين الطالب والأستاذ، وغياب القدوة، وشعور الطلاب بأزمة ثقة تجاه بعض الأساتذة، فتعسف بعض الأساتذة في استعمالهم لسلطتهم كأساتذة، وتعالى بعضهم على طلابهم كل ذلك يؤدي لانقطاع التواصل بين الطالب وأستاذه ومن ثم يؤدي لمزيد من العنف وممارسة التطرف داخل الجامعة.

وتؤكد دراسة (وفاء البرعي، ٢٠٠٢، ٦٧ : ٦٨ ؛ رمضان محمود عبد العليم، ٢٠٠٧، ١٣٨ : ١٩٠) على أن عدم إتاحة الفرصة للممارسات السياسية داخل الجامعة والمتمثلة في اتحادات الطلاب بشكل إيجابي، يجعل الطلاب يتجهون لتنظيمات سياسية تحتية يفرغون من خلالها، ويترجمون فيها آمالهم وآلامهم ومشكلاتهم.

ومن ثم إذا أردت الجامعة أن تعالج التطرف الفكري والعنف من جذوره فلا سبيل لذلك سوى الانفتاح السياسي وموضوعية معالجة القضايا السياسية من خلال إقامة الندوات السياسية لتوعية الطلاب بقضايا الوطن، وتنمية الوعي السياسي لديهم، وإقامة الندوات الدينية التي تحض على التسامح وقبول الآخر ونبذ العنف والتعصب.

وتشير دراسة (وفاء البرعي، ٢٠٠٢، ٣٣٥ ؛ نادر قاسم، ٢٠٠٨، ٥٩) إلى جوانب أخرى من المشكلات التعليمية داخل الجامعة ومنها: ما

يسود الجامعة من أنظمة إدارية ولوائح غامضة، ومقررات ومناهج غير جاذبة، أو طرائق تدريس وتقويم غير مواكبة لمتغيرات العصر، بالإضافة إلى التكدس الطلابي في الكليات مما لا يتيح عملية التواصل بين الطالب وأستاذه.

وتشير دراسة (بركة زامل الحوشان ،٢٠١٥، ١٥) إلى أن الأستاذ قد يكون سببا رئيسا فى التطرف الفكرى لطلابه–ويمكن تسمية ذلك بالمنهج الخفى لدى المعلم والذى يحمل قناعاته الشخصية– حيث يتخذه طلابه قدوة فى أفكاره وسلوكه، فيصبح بذلك معوقا من معوقات الأمن الفكرى فى المؤسسة التعليمية.

٣- أسباب سياسية وحزبية :

لقد مر المجتمع المصري بعدد من التحولات والتحديات السياسية والتى كان من أبرزها ظهور حركة الإحياء الإسلامي وتيارات العنف السياسى ، والتي كانت نتيجة للغياب الكامل للعدالة الاجتماعية ، والحرمان النسبي الذي أصاب القطاعات الدنيا من الشعب المصري، ومن ثم بدأ يظهر نوع من الاحتجاج السياسي (محمد أنور محروس، ٢٠٠٤، ٩٠ : ٩٢) خاصة من الشباب الذي كان يشعر بالعجز السياسي ويرى أن قراراته غير مؤثرة فيما تنتهجه الحكومات من قرارات، ومن ثم بدأ يفقد الشباب دافعيته للإسهام في المشاركة السياسية الفعالة (محمد خضر عبد المختار، ١٩٩٩، ٨٣ : ٨٧) مع إحساس بأن الديمقراطية التي كان يبتغيها ما زالت غائبة مما يجعله يشعر باليأس وعدم الانتماء (ناهد نصر الدين عزت، ٢٠٠٠، ٤٣).

إن شعور الشباب بالإحباط السياسى يولد لديه توجهات مناهضة وردود أفعال غاضبة تجاه الدولة ومؤسساتها ومن ثم فهو لقمة سائغة أمام المنظمات السرية التى تستقطبه لينضم إليها.(صالح غانم السدلان،٢٠١٥ ،٦: ٧).

وهذا يشير بأصابع الاتهام إلى أجهزة الدولة لعدم استيعابها للشباب من خلال مؤسسات سياسية شرعية تتيح الفرصة للشباب ليعبروا عن رأيهم ويشاركوا في صنع القرار، ومن ثم أدى ذلك إلى ظهور حركات سياسية مناوئة للنظام استغلت الشباب سياسياً لتملأ ذلك الفراغ السياسي ولتهيئ للشباب فرصة تحقيق الذات والشعور بالانتماء والقيام بدور ما لتحقيق أهداف مرسومة. (منى يوسف، حسن سلامة، ٢٠٠٤، ٤٤ : ٤٥)، (سعاد محمود القرشي ، ١٩٩٨ ،٤٤)،(على هود باعباد ،٢١،٢٠١١).

إن انتماءات الطلاب وتعاطفهم مع بعض الحركات السياسية (Werramunda, A. J., 2008, 28) فضلاً عن ضعف ثقتهم السياسية وولائهم وانتمائهم للدولة وأجهزتها (سلطان ناصرالقرعان، هاشم الطويل، ٢٠١٣، ٣٦٩) كل ذلك أدى إلى تزايد ظاهرة التطرف والعنف من الشباب.

ويرى (ممدوح عبد الحليم الجعفري، ٢٠٠٩، ١٥٦، محي شحاته سليمان، ١٩٩٥، ٢١٦) (يوسف ضامن خطايبة ، ٢٠٠٩، ٣٣٧:٣٣٨)(محمد محمود أبودوابة،٢٠١٢ ،٣٠) أن الأحزاب السياسية القائمة غير مفعلة، وليس لديها القدرة على استيعاب الشباب والتعبير عن مطالبهم، وليس لديها الكفاءة في القيام بدورها التربوي والسياسي في المجتمع، ولعل ذلك من الأسباب المهمة التي ينبغي معالجتها سياسياً لاستيعاب الشباب.

٣- أسباب إعلامية:

يمارس الإعلام دوراً جوهرياً في إثارة اهتمام الجمهور - خاصة الشباب- بالقضايا والمشكلات المطروحة، حيث تعد وسائل الإعلام مصدراً رئيساً يلجأ إليه الجمهور ليستقي معلوماته عن كافة القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتقوم هذه الوسائل بدور هام في توجيه الرأي العام

تجاه شتى الموضوعات والمشكلات، وتشكيل توجهات الجمهور نحوها (آمال كمال، ٢٠٠١، ٦٩).

وعلى الرغم من الدور الإيجابى الذى تمارسه وسائل الإعلام إلا أنها في بعض الأحيان تبدو طرفاً محرضاً ، وجزءاً من عمليات الحض على الكراهية والتطرف والتعصب والتحفيز على القتل والضرب والحرق والهدم. ويتضح ذلك من خلال العناصر التالية:

- مساهمة بعض الصحف وأجهزة الإعلام في ترويج خطاب الكراهية الدينية أو المذهبية أو العرقية أو القومية (نبيل عبد الفتاح، ٢٠١٣، ٢٤١ ؛ معضاد رحال ،٢٠٠٩، ٧٦٥).

- قيام بعض المواقع الالكترونية المتطرفة –والتى بلغت سبعين موقعا– باستقطاب الشباب ،ونشر الأفكار المتطرفة لديهم. (مشبب ناصر محمد آل زبران،٢٠١١)

- التدفق المكثف والمستمر لعنف الصور والمشاهد والذي يظهر في الأفلام والمسلسلات والنشرات والأفلام الوثائقية والدرامية والبرامج الحوارية، مما يعظم العنف والجريمة ، وينمي عند الشباب التقمص والتقليد والمحاكاة (وفاء البرعي، ٢٠٠٢، ٨٢ : ٨٣ ؛ سناء سليمان، ٢٠٠٨، ٨٩)

- عدم موضوعية بعض الصحف المصرية ومغالاتها في عرض بعض القضايا، ونشر الأكاذيب والإساءة لسمعة بعض المسئولين، كل ذلك يولد لدى الشباب وينمي لديهم عدم الثقة في الدولة ومؤسساتها والمسئولين فيها (محي شحاتة سليمان، ١٩٩٥، ٢٠٧ ؛ وفاء البرعي، ٢٠٠٢،٨٤: ٨٨).

- بعض المواقع على الانترنت تبث شرحاً تفصيلياً لصناعة القنابل وأدوات

الدمار وأساليب ارتكاب الجريمة، وهو ما يؤدي لمتابعة بعض الشباب لذلك وتطبيقه في ممارسته للعنف على أرض الواقع (نبيل عبد الفتاح، ٢٠١٣، ٢٤٥ ؛ أسماء عبد العزيز الحسين،٢٠١٤ ،٢٥).

- ضعف اهتمام التليفزيون المصري بالموضوعات التي تهدف لتنمية الوعي السياسي والديني لدى الشباب (آمال كمال، ٢٠٠١، ٩٥).

- عرض بعض وسائل الإعلام نماذج سلوكية وثقافية غريبة ومبتذلة ، الأمر الذى يثير حفيظة ونقمة واشمئزاز الشباب المتحفظ ، مما قد يدفعه لوسائل دفاعية متطرفة.(على هود باعباد،٢٠١١ ،٢١).

وفى دراسة (سامح محافظة، ٢٠١٠ ، ١٥١) عن أثر الوسائط الإلكترونية المتعددة فى تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربى من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين فى الأردن ، تبين أن للفضائيات أثرها الكبير فى التلاعب بالاتجاهات والقيم والتأثير على السلوك، وعليه فهى أدوات ووسائل من الممكن أن تستخدم فى الهدم والتدمير كما يمكن أن تستخدم فى البناء والتطوير.

٥- أسباب اقتصادية:

يواجه الشباب واقعاً اقتصادياً لا يفي بآماله ولا بمتطلباته الأساسية، حيث يتعرض بعد تخرجه لتحديات اقتصادية ومتطلبات لابد أن يفي بها، كتأسيسه لأسرة وتوفيره لمسكن لها (السيد سلامة الخميس، ١٩٨٤، ١٣٣).

ولكن الشاب بعد تخرجه يصطدم بواقع مرير ألا وهو البطالة، والتي ارتفعت معدلاتها بين شباب الخريجين من الجامعات المصرية (وفاء البرعي، ٢٠٠٢، ٦٨) نظراً لارتفاع معدلات النمو السكاني، والتوسع في النظام

التعليمي مقابل ضعف القدرة الاستيعابية لدى القطاعات الحديثة في التشغيل (عبد العزيز الغريب صقر، ١٩٩٥، ٧٢ ؛ سعاد محمود القرشي ، ١٩٩٨ ،٦٠).

وأياً ما كان الأمر، فإن البطالة تجعل الشباب هدفاً سهلاً لمختلف الاتجاهات المتطرفة دينياً وسياسياً ، (سناء سليمان، ٢٠٠٨، ١٠٣؛Okman,2001)وتشير نتائج إحدى الدراسات (ممدوح عبد الحليم الجعفري، ٢٠٠٩، ١٥٦) إلى أن الشباب المتطرف الذين كانوا يقومون بأعمال عنف وإرهاب معظمهم قد خرج من مناطق عشوائية تعاني من كثافة المشكلات وسوء الأوضاع الاقتصادية.

وهذا ما يؤكده (صلاح محمد عبد الحميد، ٢٠١١، ١٩٨) أن (٥٥%) من الأصول الاجتماعية للتنظيمات الجهادية منشؤها أماكن مثل بولاق وإمبابة، ومن ثم فإن المناطق شديدة الفقرة والعشوائية هي مناطق حاضنة للتطرف .

وتشير دراسة (Freytag, 2011, 57 ؛ محي شحاته سليمان، ١٩٩٥، ٢٠٧؛ نادية رضوان، ١٩٩٧، ١٦١، ١٨٣) إلى منحى اقتصادي آخر له دخل فى التطرف، ألا وهو التمييز الاقتصادي، وتراجع النمو الاقتصادي، وتفاوت توزيع الدخل والثروة.

وتبعاً لما سبق، فإن سوء الأحوال الاقتصادية التي تعيشها البلاد خلال الفترة الراهنة، وما أنتجته سياسة الانفتاح الاقتصادي في السبعينيات من انتشار للفساد في أجهزة الدولة، وفقر، كل ذلك جعل الشباب يصاب بحالة من اليأس، وقد تولدت عنده رغبة في الانتقام من المجتمع الذي يعيش فيه. (محمد أنور محروس، ٢٠٠٤، ٨٦ : ٨٨ ؛ محمد خضر عبد المختار، ١٩٩٩، ٨٩ : ٩١؛ وفاء البرعي، ٢٠٠٢، ٧٢ : ٧٦).

٦- أسباب دينية وعقائدية وفكرية:

التربية الدينية هى صمام الأمان للمجتمع ، وهى التى تدعم الأمن الاجتماعي داخله ، وتقوم بمحاربة الظواهر الانحرافية التي قد تطرأ على أفراده.(نوري سعدون عبد الله ،٢٠١١، ١٤٨) فالجهل بقواعد الإسلام وآدابه وسلوكياته ، وتقصير أهل العلم فى النصح والإرشاد (سهام محمد السرايبي ، ٢٠١٤ ، ١٢؛ صالح غانم السدلان،٢٠١٥ ،١٠ : ١٤) جعل معظم الشباب يعاني من فراغ فكري، وخواء ثقافي، وافتقار للأصالة والموضوعية والعمق في التعامل مع الآخرين (ناهد نصر الدين عزت، ٢٠٠٠، ٣١؛ عبد العزيز صقر، ١٩٩٥، ٨٠).وقد يعتمد بعض الشباب على بعضهم البعض فى أخذ فتاواه وتلقى العلم دون الرجوع للعلماء.(صالح غانم السدلان،٢٠١٥ ،١٥). فالكثير من الشباب المتطرف فكريا يعتمد فى تعلمه للأحكام والفقه وأمور الدين على كتاب معين أو شريط تم ترويجه أو ترشيحه بين هؤلاء(أحمد حسنى إبراهيم ،٢٠٠٨ ،٤٦٥) مما يؤدى للفهم الخاطىء لأمور الدين، وترسيخ لبعض التأويلات والتفسيرات الخاطئة والتى تحاول بعض الجماعات من داخل الوطن وخارجه أن ترسخها عند الشباب(على هود باعباد،٢٠١١ ، ١٥؛ سليمان عبد الله أباالخيل،٢٠٠٦ ،٤٥) ، ولا يغيب عنا ما لذلك من مفاسد للفرد والمجتمع.

وترى (نادية رضوان، ١٩٩٧، ١٩١) أن مؤسسات الدولة لا يمكن أن تعفي من هذا الوضع الفكري الذي يوجد فيه الشباب، لأن هناك تقصيرا في عدم الاهتمام الكافي بالمؤسسات الرياضية والثقافية التي تستوعب قدرات الشباب وطاقاته.

كما أن هناك قصورا من المؤسسات الدينية ، وغياب للدور التربوى والاجتماعى والثقافى للمسجد. (سعاد محمود القرشي ، ١٩٩٨، ٨٢) فبعض

رجال الدين ليست لديهم القدرة على أداء رسالتهم كما ينبغى ، ومن ثم يفقد الشباب فيهم النموذج والقدوة والثقة فى الاستماع إليهم. (أحمد حسنى إبراهيم ،٢٠٠٨، ٤٦٥) والبعض الآخر قد يكون متأثرا بفكر سياسى ثورى فيتأثر به بعض الشباب ويتبنون من خلاله هذا الفكر.(بدر محمد ملك، لطيفة حسين الكندرى،٢٠٠٩، ٤١)، وعلى الجانب الآخر فيما يخص المؤسسات التعليمية، فهذه المؤسسات تفتقر فى مناهجها للثقافة الدينية بدءا من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة (أسماء عبد العزيز الحسين،٢٠١٤، ٢٣).

ويرى (السيد سلامة الخميس، ١٩٨٤، ١٣٣ ؛ مريم الشرقاوي، ١٩٩٥، ٢١٠ : ٢١١) أن الجامعة كمؤسسة تربوية، لا نستطيع أن نعفيها كذلك فيما يتعلق بالجانب الفكري للشباب، حيث إن هناك غيابا للدور الإرشادي والتوجيهي للجامعة، وهناك افتقار في الممارسة الديمقراطية داخل الجامعة، بما يؤدي بطلابها (ممدوح عبد الحليم الجعفري، ٢٠٠٩، ١٣٧) إلى استقطابهم داخل جماعات لها مفاهيميها الخاصة عن الدين والقيم.

إن الشباب في حاجة لتنمية ثقافة الاحتجاج لديهم بشكل قانوني غير مضر بالممتلكات العامة، وكذلك هم بحاجة لإتاحة الفرصة لديهم للحوار المفتوح مع أفراد السلطة الحاكمة لمجابهة الفكر بالفكر (تركي بندر سويعان، ٢٠٠٨، ١٥٠ : ١٥١) لا سيما وقد أكدت إحدى الدراسات (أحمد زيدان وآخرون، ٢٠١٣، ٨٧). حول تصورات الشباب في سن المرحلة الجامعية عن أكثر أفراد المجتمع المصري تناقضاً بين أقوالهم وأفعالهم، فأكد الشباب من وجهة نظرهم الفكرية أن رجال السياسة يليهم رجال القضاء ثم رجال الدين هم أكثر الفئات تضارباً بين أقوالهم وأفعالهم.

ومن ثم فإن هذه الصورة الذهنية التي رسمها الشباب عن رجال السياسة ورجال القضاء ورجال الدين تعوق حركة التواصل بين الشباب وبين

هؤلاء، في وقت يعاني فيه الشباب (محي شحاته سليمان، ١٩٩٥، ٢١٣) من ضعف في الوازع الديني، وعدم الانتماء، وسوء الأخلاق، مما يؤدي بالضرورة إلى ظهور التطرف والعنف المستند إلى الدين، فعندما يفتقد الشباب للثقافة الدينية الصحيحة من منبعها الأصيل ومن خلال الخطاب الديني الرسمي (رمضان محمود عبد العليم، ٢٠٠٧، ١٣٨) فإنهم يتجهون إلى منابع أخرى يستقون من خلالها قيمهم وأهدافهم (Freytag, 2011, 58) فيبعدون عن التصور الصحيح للدين ، ويأولون كلام الله ورسوله تبعا للأهواء ، والأخذ ببعض الأدلة وترك بعضها الآخر وذلك هو الضلال المبين. (طه عابدين طه،٢٠٠٧، ٢٨).

٧- أسباب نفسية:

يرى (أمارتيا صن ، ٢٠٠٨ ، ١٣٣) فى كتابه : الهوية والعنف "أن الشعور بالظلم يمكن أن يغذى الاستياء والسخط على مدى فترة زمنية طويلة ، بعد أن تنتهى آثار الوهن والعجز الناتجة عن المجاعة والحرمان بكثير ،ويبدوا أن ذاكرة الإفقار والدمار تتلكأ كثيرا ،ويمكن استحضارها واستخدامها لتوليد التمرد والعنف"

يبدوا وكأن" أمارتيا صن" يستحضر أمامنا هذه الحالة النفسية التى يشعر بها الشباب في وقتنا الحاضر والذى يعانى من عدم الإحساس بالأمان، والخوف من المستقبل، وعدم الثقة في الحصول على فرصة عمل حقيقية تنتظره بعد التخرج من الجامعة، خاصة وأنه يرى البطالة في كل مكان حوله حتى في أسرته، ويرى كذلك وجود بعض السلوكيات والسلبيات في المجتمع، كالمحسوبية والرشوة واستغلال النفوذ، مما يشعر الشباب بعدم جدوى الكفاح والاجتهاد في الدراسة ثم العمل.

كما يعاني الشباب من نظرة المجتمع لهم على أنهم قليلو الخبرة، وأنهم ليسوا جديرين بتحمل المسئولية، ومن ثم فآراؤهم لا ترقى لمستوى الاهتمام والأخذ بها ووضعها في الاعتبار، وهذا يجعل الشباب يائساً يفيض وجدانه ببركان ثائر ينتظر اللحظة الحاسمة، لكي يخرج ما يجيش في صدره من انفعالات (ناهد نصر الدين عزت، ٢٠٠٠، ٤٨ : ٥٦).

وبناء عليه، فالشباب عندما يشعر أنه لا يستطيع أن يشبع حاجاته ويحقق أهدافه، يتولد لديه بعض السلوكيات التي قوامها التمرد على المجتمع، ورفض الثقافة القائمة به، ويتجلى ذلك في: انعدام الثقة في الآخرين، والنظرة التشاؤمية، والرفض الكامل للنظام القيمي الكلي للمجتمع (محمد أنور محروس، ٢٠٠٤، ٨٢ : ٨٣).

إن انعدام ثقة الشباب في المجتمع ومؤسساته يمثل محوراً من محاور أزمة الشباب في مصر، حيث يأخذ انعدام الثقة أبعاداً كثيرة ومتعددة، فقد أصبح الشباب لا يثق في أي أيديولوجية تتبناها الدولة أو تتبناها وسائل الدعاية والإعلام فيها، كما امتدت أزمة الثقة لتشمل المؤسسات الحكومية، وأصحاب الوظائف العليا في الدولة (نادية رضوان، ١٩٩٧، ١٦٩).

ويؤكد ذلك ما رصدته دراسة (أحمد زايد وآخرون، ٢٠١٣، ٢٥٠) من خلال استطلاع آراء فئة الشباب فى الواقع الذى يعيشونه ، فأبدى هؤلاء فقدانهم للأمل، والوصول لحالة من اليأس جعلتهم ينظرون للأوضاع القائمة أنها لا تتغير إلا إلى الأسوء. وهذه الحالة من التشاؤمية، والسخط الاجتماعي (عدلي طاحون، ممدوح الجعفري، ١٩٩٧، ١٧٩) تؤدي بالشباب إلى الانضمام للتنظيمات الدينية كوسيلة تمكنهم من تجاوز الشعور بالإحباط (سناء سليمان، ٢٠٠٨، ٨٧ : ٨٨) وضعف الثقة بالذات، وتجاوز الاضطرابات الانفعالية والنفسية، وعدم القدرة على مواجهة المشكلات وهروباً من التوترات

الانفعالية الناجمة عن الضغوط المجتمعية والأسرية.

وما سبق يؤكده كل من (Caruso, Schneider, 2011, 538 ; Freytag, 2011, 57 : 58) حيث يرون أن التنظيمات والجماعات الدينية التى ينضم لها الشباب تحقق لهم ما افتقدوه في مجتمعهم من مكافآت عقلية ونفسية، حيث هناك نوع من التضامن والتعاطف، وتقليل من مشاعر الظلم والإحباط والذل.وهذا ما تؤكده دراسة (محمد عبد الله الجغيمان،٢٠١٥ ،٢٠٨) والتى ترى أن المتطرف فكريا يشعر دائما أنه مضطهد من المجتمع ،وتشيع لديه النزعة العدوانية ، والرغبة الملحة فى تدمير الآخرين ،نظرا لشعوره بالحرمان وفقدان الحب من الآخرين.

وبعد هذا العرض السابق لأسباب التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة ، يمكن فيما يلى عرض الحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة.

المحور الثالث: الآليات والحلول المقترحة لمواجهة ظاهرة التطرف الفكرى لدى طلاب الجامعة:

تتعدد الحلول المقترحة تبعا لتعدد أسبابها وهذا ما يمكن توضيخه فيما يلى:

١. **فيما يتعلق بالأسرة :**

أكدت دراسة كل من (عبد العزيز الغريب صقر، ١٩٩٥، ٩٣ ؛ مهدي محمد القصاص، ٢٠٠٥، ٣٠ : ٣١) أن على الأسرة يقع عبء غرس التسامح واحترام القانون والنظام، وتربية الشعور بالانتماء وتحمل المسئولية.

كما يقع على الأسرة مهمة تدريب الأبناء على الحوار المفيد والبناء ، وفن التعامل مع الآخرين واحترام آرائهم (على هود باعباد،٢٠١١ ،١٨).

ولكى تقوم الأسرة بما سبق، فيقع على الدولة مهمة إعداد برامج توعية أسرية ،لمساعدتها على مواجهة التحديات التى تفرضها التحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة والمتعاقبة.(محمد رفقى عيسى،٢٠٠٦ ،٢٦٦).

٢- فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي:

أوصت دراسة (محي شحاته سليمان، ١٩٩٥، ٢٠٩ : ٢١٠ ؛ حسن عبد الله العايد، ٢٠١٠، ٢٧٠:٢٧١؛ محمد حسن غانم، ١٩٩٨، ٨٨؛ محمد رفقى عيسى،٢٠٠٦ ،٢٦٦؛على هود باعباد،٢٠١١ ،٢٨) بالآتي:

- ضرورة رفع المستوى الاقتصادي، وتوفير فرص عمل ومشاريع استثمارية للشباب بما يحقق الاستقرار النفسى والاجتماعى لهم.

- تحقيق العدالة الاجتماعية ،وإزالة الفوارق بين الطبقات ،وحل المشكلات الاجتماعية كالبطالة والإسكان.

- مساعدة الشباب على استثمار أوقات فراغهم، بما يسهم فى تنمية ذواتهم ، وتوجيه طاقاتهم فى الأنشطة البناءة فى المجتمع ، وتشجيعهم على الأنشطة والأعمال التطوعية.

- تجميع طاقات الشباب حول تحقيق أهداف الوطن ، ودعم القيم الروحية والانتماء للوطن .

كما أوصت دراسة كل من(أحمد فاروق الجهمي ،٢٠١٠ ،٢٩٣؛محمد رفقى عيسى،٢٠٠٦ ،٢٦٦) بضرورة الإسراع بخطط التنمية فى الريف وخاصة فى صعيد مصر، وتوزيع الاهتمام والرعاية بين الريف والمدن بناء على قاعدة العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وتحقيق التوازن الاجتماعى والاقتصادى ، ومساعدة الأسر على رفع مستواها الاقتصادى ،لحماية أبنائها من الانزلاق فى دائرة التطرف.

وتؤكد دراسة (بدر محمد ملك،لطيفة حسين الكندرى،٢٠٠٩ ، ٤٢) على ضرورة مد جسور التواصل بين مؤسسات المجتمع المدنى (أسرة، إعلام، مساجد، كنائس، نوادى، مدارس، جامعات.....) لعمل برامج وأنشطة هادفة ومتخصصة للحد من ظاهرة التطرف فى المجتمع.

٤- فيما يتعلق بالجامعة :

أوصت دراسة (سهير محمد صادق شريف ،٢٠٠٦، ٧٢) بضرورة اهتمام إدارة الجامعة ببرامج التثقيف السياسى لطلاب الجامعة من خلال تفعيل دور الاتحادات الطلابية ،بالإضافة إلى دعوة القادة السياسيين ليحاوروا الشباب حوارا واضحا وصريحا عن الوضع السياسى للبلاد.

وهذا ما تؤكده دراسة كل من (رمضان محمود عبد العليم، ٢٠٠٧، ١٩٠ : ١٩١؛أحمد حسنى إبراهيم،٢٠٠٨ ،٤٦٩) من خلال ما يلي:

- فتح أبواب الجامعة أمام المفكرين والمثقفين من مختلف التيارات لعقد حوارات مع الشباب في مختلف القضايا السياسية، والاقتصادية، والدينية ، والثقافية،
- توعية الطلاب باللوائح والتشريعات وأدوارهم المتوقعة في ممارسة الأنشطة

الجامعية حتى يكونوا على بصيرة بحقوقهم وواجباتهم.

- تدريب الطلاب على مهارات التعبير عن الرأي، وتقبل الرأي الآخر، ورفض التعصب بكافة أشكاله، وذلك من خلال تهيئة مواقف حياتية يمارس من خلالها الطلاب حرية التعبير عن آرائهم ويتم فيها توجيه الطلاب إلى موضوعية الحوار، والنقد البناء، واحترام وجهات النظر الأخرى.

- تصميم برامج تربوية نفسية هدفها تعميق الشعور بالانتماء للمجتمع.

وترى دراسة (هويدا محمود الاتربى، ٢٠٠٧، ٣٣:٣٥) أن شباب الجامعة فى حاجة إلى تعزيز قيم المواطنة لديه ، وهذه من أهم الوظائف التى ينبغى ان تقوم بها الجامعة ، ويمكن للجامعة أن تحقق ذلك من خلال : تفعيل الدور التربوى للأنشطة الطلابية ، وتوفير التمويل اللازم لها، تفعيل الدور التربوى لأستاذ الجامعة فيكون قدوة لطلابه ويتعامل معهم فى جو من الاحترام المتبادل، وأخيرا تفعيل دور الإدارة الجامعية فى تنظيم لقاءات منتظمة بين الأساتذة وطلابهم لتعرف مشكلاتهم وحلها بالطرق المناسبة.

وما سبق تؤيده دراسة (محمد أحمد محمود خطاب ،٢٠١١، ٢٩:٣٠) والتى ترى أن طلاب الجامعة فى حاجة إلى إتاحة الفرصة لهم للتدريب على موضوعية الحوار من خلال تشكيل برلمانات جامعية مصغرة تتيح لهم الفرصة لإدارة الحوار مع الأساتذة وإدارة الجامعة وزملائهم، كما يقع على الجامعة عبء تفعيل دورات تدريبية لمن هم فى موقع المسئولية لتدريبهم على وسائل ومهارات التواصل الفعال خاصة مع الشباب.

وتأكيداً لما سبق، أوصت دراسة(سلطان ناصر القرعان، هاشم الطويل، ٢٠١٣، ٣٧٠؛ بدر محمد ملك،لطيفة حسين الكندرى،٢٠٠٩ ، ٤٢؛محمد

رفقى عيسى،٢٠٠٦ ،٢٦٤) بالآتى :

- تشجيع الحوار البناء بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعة، وإشراك الطلاب في صنع القرار الذي يتعلق بهم، مع مزيد من الشفافية والوضوح.

- تعزيز قيم التسامح ، واحترام الرأى الآخر، والبعد عن جميع أشكال العنف من خلال برامج التوعية والأنشطة الدراسية في الجامعة.

كما أوصت دراسة (محمد محمود الخوالدة، ٢٠١٢، ٢١٧ : ٢١٨) بـ :

- عمل الجامعة على الاهتمام بتعديل سياستها في اختيار شخصيات الحرس الجامعي بحيث يكون التركيز في الاختيار على الثقافة والخبرة في التعامل مع فئة الشباب.

- إخضاع بعض أعضاء هيئة التدريس لبرامج تدريبية في التعامل مع الطلاب، وعدم ممارستهم لسلوك التسلط والقهر في تعاملهم مع طلابهم.

وأوصت دراسة (مهدي محمد القصاص ، ٢٠٠٥، ٣٠ : ٣١) بالآتى:

- ضرورة اهتمام الجامعة بمساعدة الشباب على توفير فرص للتوظيف من خلال عمل لقاءات مع قيادات مؤسسات المجتمع المدني مما يعزز شعورهم بالأمان والأمل في المستقبل.

- التوعية الخلقية والدينية داخل الجامعة.

وترى دراسة (جورج عون، ٢٠٠٩ ،٦٧٤:٦٧٥) أنه يقع على الجامعة مسئولية تطوير قدرات الشباب ومساعدتهم على تحمل المسئولية،وتنمية الانتماء لديهم من خلال تشجيعهم على تكوين فرق عمل

داخل الجامعة ، وتعويدهم من خلالها على احترام المؤسسات والآداب الاجتماعية والقوانين.

وأوصت دراسة (مريم أحمد عبدالله،٢٠١٠) الإدارة الجامعية بمجموعة من التوصيات العملية والتي من أهمها تعزيز سلطتها كمؤسسة تعليم عال برفضها اتباع سياسة الواسطات والمحسوبيات، وتفعيل المساءلات والأخذ بمبدأ الثواب والعقاب، واتباع سياسة الوقاية خير من العلاج بتوافر جهاز اختصاصي نفسي واجتماعي، وتفعيل دور الإرشاد والتوجيه من قبل مراكز متخصصة ومتخصصين.

٤- فيما يتعلق بالجانب الفكري والعقائدي:

إن محاربة التطرف الفكرى ليست ذريعة لتقليص الحريات ، وانتهاك حقوق الإنسان ،وتفاقم الاستبداد ،وتجفيف منابع العمل الفكرى الإبداعى أو الدعوى،وإن الوقاية من الفكر المتطرف يتطلب مزيدا من الحريات المنضبطة بالقوانين والقيم. فالقمع وحده قد يكون سببا للتطرف وليس علاجا له ، وخير طريقة للتربية الوقائية ومعالجة الفكر المتطرف تنقية وتنمية العقل ، فالفكر السقيم يقارع بالفكر السليم.(بدر محمد ملك،لطيفة حسين الكندرى،٢٠٠٩ ، ٥،١٩)

وأوصت دراسة كل من (عبد العزيز الغريب صقر، ١٩٩٥، ٩٣ ؛ حسن عبد الله العايد، ٢٠١٠، ٢٧٠ : ٢٧١) بالآتى لمجابهة الفكر المتطرف:

- ملء الفراغ الفكري والثقافي للشباب من خلال تنشيط دور الأندية الثقافية والرياضية .

– قيام المؤسسات الدينية بواجبها المنوط بها في مواجهة ظاهرة العنف والتطرف.

– قيام وسائل الإعلام بنشر الوعي الديني بأسلوب يخاطب العقل والوجدان.

وتؤكد دراسة (محمد عبد الرازق إبراهيم، هاني محمد يونس ،٢٠١٤، ٥٠) على أهمية تقوية الوازع الدينى لدى شباب الجامعة ، باعتبار القيم الدينية هى خط الدفاع الأول، وهذا يتطلب :

– تحصين الشباب دينياً،حتى نطمئن إلى عدم وقوعهم فى ممارسة أنشطة سلبية.

– نشر الثقافة الدينية السليمة من المتخصصين فى المجال الدينى.

– إقامة الندوات الدينية فى الجامعة بشكل مستمر، بحيث تتيح للطلاب والطالبات إثارة الأسئلة والحوار مع علماء الدين، للاستفسار عن العديد من مستجدات العصر.

ولتحقيق ما سبق من ترسيخ الثقافة الدينية السليمة لدى الشباب فإن الأمر يتطلب تجديدا للخطاب الدينى ، وفتح مسارات من الحوار الهادىء والهادف مع الشباب بمختلف توجهاتهم الثقافية والفكرية.(محمد رفقى عيسى،٢٠٠٦ ،٢٦٥).

وأخيرا فلا ينبغى أن تترك الساحة الدينية للجهلة والمتعصبين ، بل ينبغى للعلماء أن يؤصلوا للمفاهيم الإسلامية الوسطية،ويصححوا المفاهيم المغلوطة بالحجة والدليل.(حسن الجوجو،٢٠٠٥ ،١٠٥٥).

٥- **على الجانب السياسي:**

أشارت دراسة (عبد الفتاح إبراهيم تركي ،٢٠٠٩، ١٢٠) إلى أن طلاب الجامعة فى حاجة إلى تربية سياسية منوط بها إكساب الطلاب قيم الحوار ، وتقبل الآخر والموضوعية، كما لا بد من توفير خبرات ومواقف مربية يعايش من خلالها الطلاب الواقع السياسى الذى يعيشه . وأوصت دراسة (حسن عبد الله العايد، ٢٠١٠، ٢٧٠ : ٢٧١) بالعمل على تنشيط التيارات السياسية المعتدلة لملء الفراغ السياسي، وأكدت دراسة (محي شحاته سليمان، ١٩٩٥، ٢١٠) ، على أن مواجهة العنف والتطرف من خلال القوة المادية والسيطرة الأمنية فقط يؤدي لمزيد من العنف، وإن ظن البعض أن الظاهرة قد قضي عليها، فأصولها ما زالت قائمة لحين وجود ظروف أخرى ملائمة لظهورها مرة ثانية. وأوصت دراسة (أحمد فاروق الجهمي، ٢٠١٠، ٢٩٤ ؛ محمد أحمد محمود خطاب ،٢٠١١، ٢٩) بضرورة تعاون كل الأحزاب السياسية مع بعضها البعض، ومع مؤسسات المجتمع المدنى، لاستيعاب الشباب وتوفير قنوات شرعية لهم لطرح مشكلاتهم وتصوراتهم لحل هذه المشكلات.

وتوصلت دراسة كل من : (Kis-katos,2011,531)، (Freytag 2011,514,) إلى أن من أفضل الوسائل لمكافحة التطرف والعنف والإرهاب أن تعزز الدولة من ممارسة الديمقراطية، وعدم الاقتصار على الحل القمعى ، بل لا بد من التركيز على تحسين اوضاع البلاد وما فيها من ظروف معيشية.

كما تقترح دراسة (بدر محمد ملك، لطيفة حسين الكندرى، ٢٠٠٩ ،٤٣) ضرورة تبنى الدولة إنشاء مراكز متخصصة(هيئة لمكافحة الفكر المتطرف) للتصدى لظاهرة التطرف الفكرى.

٦- فيما يتعلق بالجانب الإعلامى :

أكدت دراسة (هشام رشدي علي ، ٢٠١٠، ٣٨٩) على ضرورة التزام وسائل الإعلام المصرية بمواثيق الشرف الإعلامية ، وبثوابت المجتمع وفى مقدمتها المسؤولية الخلقية.

كما أكدت دراسة (أحمد فاروق الجهمي ، ٢٠١٠، ٢٩٣) على ضرورة قيام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة بالتصدى للعنف والتطرف والذى انتشر داخل المجتمع المصرى ،وكذلك لابد من توعيتهم بخطورته على المجتمع .

وتقترح دراسة(مشبب ناصر محمد آل زبران،٢٠١١) أهمية نشر الوعى الأمنى والفكرى، والتحاور مع الشباب، وحجب المواقع الالكترونية المتطرفة عنهم.

وهذا ما تؤكده دراسة (على هود باعباد،٢٠١١ ،٢٨) حيث تدعو إلى فتح قنوات من الحوار مع الشباب فيما يتعلق بالإرهاب والتطرف الفكرى، وبيان مخاطره على النفس والمجتمع، وفى الوقت ذاته ينبغى على وسائل الإعلام أن تتوقف عن نشرها كل ما يؤذى المشاعر ، ويتعارض مع الدين والعقيدة الصحيحة ،كالرذيلة والفاحشة وتشجيع الميوعة والانحلال.

قائمة المراجع

أولا : مراجع باللغة العربية :

١. أحمد حسنى إبراهيم (٢٠٠٨):متطلبات تفعيل دور الريادة الطلابية فى مواجهة ظاهرة التطرف لدى بعض طلاب الجامعة .دراسة مطبقة على بعض كليات جامعة الفيوم.مجلة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية،ع٢٤،ج١،ص ص ٤٥٣-٥٠٥.

٢. أحمد زايد وآخرون (٢٠١٣): الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم، دراسة لقيم النزاهة والشفافية والفساد، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

٣. أحمد فاروق الجهمي (٢٠١٠): "الاتجاهات النظرية والمنهجية في دراسة العنف السياسي، الثقافة والمجتمع، تحرير على ليلة، أحمد زايد، القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ص ص ٢٦٧ – ٢٩٧.

٤. أسماء عبد العزيز الحسين (٢٠١٤): أسباب الإرهاب والعنف والتطرف: دراسة تحليلية، كلية التربية بالرياض ،ص ص ١-٣٠. ksu.edu.sa/sites/ksuArabic/Research/ncys/Documents/r333.pds/5/4/2014.

٥. السيد سلامة الخميسي (١٩٨٤): التخطيط للتربية السياسية لشباب الجامعات في ضوء الأبعاد السياسية والاجتماعية للمجتمع المصري. رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

٦. أمارتيا سن (٢٠٠٨): الهوية والعنف: وهم المصير الحتمي. ترجمة سحر توفيق، الكويت: عالم المعرفة.

٧. آمال كمال (٢٠٠١): قضايا الشباب في التليفزيون المصري: دراسة تحليلية، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الثامن والثلاثون، العدد الأول، يناير.

٨. أمينة بيومي (٢٠١٢): العنف لدى الشباب في الجامعات المصرية: أبعاده وآلياته "دراسة ميدانية"، كلية الآداب، جامعة الفيوم. http://forum.alnel.com/thread-27569.html.2/2/201

٩. بدر محمد ملك ،لطيفة حسين الكندرى(٢٠٠٩): دور المعلم فى وقاية الناشئة من التطرف الفكرى.مجلة كلية التربية،جامعة الأزهر،العدد ١٤٢،الجزء الأول،ص ص ١-٥٢.

١٠. بركة زامل الحوشان(٢٠١٥):أهمية المدرسة فى تعزيز الأمن الفكرى. ملتقى دور الرعاية والمناصحة فى مواجهة الفكر التكفيرى ،كلية العلوم الاجتماعية والإدارية ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض.

http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/625 35 ٨/٨/ ٢٠١٥.

١١. تركي بندر سوعان العنزي (٢٠٠٨): أحادية الرؤية العقلية وعلاقتها بالاتجاه نحو العنف السياسي: دراسة عبر حضارية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حلوان.

١٢. جلال معوض (١٩٨٣): ظاهرة عدم الاستقرار السياسي وأبعادها

الاجتماعية والاقتصادية في الدول النامية. مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت. مج (١١)، عدد (١)، ص ص ١٣١-١٤٩.

١٣. جورج عون (٢٠٠٩): الالتزام الاجتماعي للطلبة الجامعيين: تجربة جامعة القديس يوسف في بيروت، أعمال المؤتمر الإقليمي العربي: نحو فضاء عربي للتعليم العالي: التحديات العالمية والمسئوليات المجتمعية القاهرة، ٣١ مايو ٢٠٠٩، ص ص ٦٧٣ – ٦٨٢.

١٤. حسن الجوجو (٢٠٠٥)التعصب المذهبى والتطرف الدينى وأثرهم على الدعوة الإسلامية.مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر(١٦-١٧)أبريل،الجامعة الإسلامية بغزة،كلية أصول الدين. ، ص ص ١٠٤٣-١٠٦٢.

research.jugaza.edu.sa/files/3031.pdf.٢٠١٥ /٨/٨ .

١٥. حسن عبد الله العايد (٢٠١٠): أثر المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على العنف السياسي في الأردن: دراسة لحالة مدينة معان. دراسات مستقبلية. العدد الخامس عشر، مركز دراسات المستقبل، جامعة أسيوط، ص ص ٢٢٧ – ٢٧٣.

١٦. رمضان محمود عبد العليم (٢٠٠٧): الأنشطة الطلابية ودورها في مواجهة العنف السياسي لدى طلاب جامعة القاهرة "دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع ٣٦، مج (١)، ص ص ١٠٦ – ٢٠٣.

١٧. سامح محافظة (٢٠١٠): أثر الوسائط الالكترونية المتعددة في

تشكيل الثقافة العربية لدى المواطن العربي من وجهة نظر عينة من الطلبة الجامعيين في الأردن، دراسات العلوم التربوية، كلية العلوم التربوية، الجامعة الهاشمية، الأردن، المجلد ٣٧، العدد (١)، ص ص ١٣٩ – ١٥٢.

١٨. سعاد محمود القرشي (١٩٩٨): رؤى بعض شباب جامعة الأزهر لظاهرة التطرف في فهم الدين والعنف في المجتمع "بحث تطبيقي على عينة من طلاب وطالبات بعض كليات جامعة الأزهر بالقاهرة". المؤتمر الدولي حول: العلوم الاجتماعية ودورها في مكافحة جرائم العنف والتطرف في المجتمعات الإسلامية، جامعة الأزهر، الجزء الرابع. ص ص ٣١ – ٩٣.

١٩. سلطان ناصر القرعان، هاشم محمد الطويل (٢٠١٣): قدرة أبعاد الاغتراب السياسي على التنبؤ بشيوع ظاهرة العنف الطلابي. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد (٦)، العدد (٣)، ص ص ٣٥٣ – ٣٧٣.

٢٠. سليمان بن عبد الله ابا الخيل (٢٠٠٦):شكل وسمات التطرف فى الجماعات الإسلامية فكريا فى العصر الحديث .ص ص ١-٧٣. https://www.imamu.edu.sa/elibrary/pages/file25-2014-812/٨/٨/٢٠١٥.
Islamancient.com/resources/docs/397.pdf.

٢١. سناء محمد سليمان (٢٠٠٨): مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب.القاهرة: عالم الكتب.

٢٢. سهام محمد الحاج علي السرايبي (٢٠١٤): أسباب ظاهرة الإرهاب

والعنف والتطرف الأردن، جامعة البتراء،ص ص ٨-٢٠.

uqu.edu.sa/files2/tiny-mce/plugins/filemanager/
files/4281007/4pdf

٢٣. سهير محمد صادق شريف (٢٠٠٦): الثقافة السياسية لدى طلاب جامعة الأزهر وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. العدد (١٣١) الجزء الثاني، ديسمبر، ص ص ١ - ١٠٨.

٢٤. صالح بن غانم السدلان(٢٠١٥):أسباب الإرهاب والعنف والتطرف.www.uqu.edu.sa/page/ar/59228 ٨/٨/ ٢٠١٥.

٢٥. صلاح محمد عبد الحميد (٢٠١١): ثقافة العنف.القاهرة: دار أقلام للنشر والتوزيع.

٢٦. عبد الرزاق أمقران (٢٠٠٩): عنف الأستاذ الجامعي. سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المدارس والجامعات العربية، الجزء الأول : السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ص ص ٥٥ - ٨٧.

٢٧. طه عابدين طه (٢٠٠٧):الانحراف الفكرى ،مفهومه _أسبابه- علاجه فى ضوء الكتاب والسنة،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامى ،جامعة أم القرى.

www.uqu.edu.sa/files2/liny_mce/plugins/filmanager/

.٢٠١٥ /٨/١٠ k036001.pdf.

٢٨. عبد العزيز الغريب صقر (١٩٩٥): التربية وظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي. التربية المعاصرة، عدد (٣٨)، ص ص ٦١ – ١٠٦.

٢٩. عبد الفتاح إبراهيم تركي (٢٠٠٩): إهدار إمكانية التربية السياسية لأبنائنا في الجامعة. المؤتمر العلمي الرابع لأصول التربية : أنظمة التعليم في الدول العربية والتجاوزات والأمل، كلية التربية، جامعة الزقازيق،ص ص ١٠٩–١٢٥.

٣٠. عدلي علي طاحون، ممدوح عبد الرحيم الجعفري (١٩٩٧): حداثة الإنسان المصري كمدخل لمواجهة التطرف الديني، دراسة حالة في قرية أبيس – محافظة الإسكندرية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا. ع (٢٤)، ص ص ١٥٠–٢٢٢.

٣١. على هود باعباد(٢٠١١): دور الجامعات والمؤسسات التربوية والثقافية فى تعزيز الوسطية بين الشباب العربى. http://repository.nauss.edu.sa/handle/123456789/6 2535 .٢٠١٥ /٨/٨

٣٢. محمد أحمد محمود خطاب (٢٠١١): أثر ثورة (٢٥) يناير على تغيير الاتجاهات السلبية نحو المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة. المؤتمر السنوي السادس عشر. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ص ص ١ – ٣٧.

٣٣. محمد بن عبد الله الجغيمان (٢٠٠٥):دراسة إرشادية علاجية

بالمعنى لتعديل السلوك المتطرف لدى الشباب.دراسات فى المناهج وطرق التدريس،عدد ١٠٥،ص ص ١٨٤-٢١١.

٣٤. محمد حسن غانم (١٩٩٨): رؤية عينة من المثقفين المصريين لظاهرة العنف: دراسة سيكولوجية. مجلة علم النفس، صادرة عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الخامس والأربعون، السنة الثانية عشرة، يناير، فبراير، مارس، ص ص ٨١ - ٩١.

٣٥. محمد خضر عبد المختار (١٩٩٩): الاغتراب والتطرف نحو العنف. القاهرة: دار الغريب.

٣٦. محمد خلف أخو ارشيدة (٢٠٠٩): العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلبة الجامعات الأردنية والحلول المقترحة للحد منه. رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

٣٧. محمد رفقى عيسى (١٩٩٨):مصادر التطرف كما يدركها الشباب فى مصر والكويت "دراسة مقارنة".مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر،العدد ١٣،س ٧،ص ص ٧٧-١٠٣.

٣٨. محمد رفقى عيسى (٢٠٠٦): تقرير عن المؤتمر الدولى للأبعاد التربوية لعلاج ظاهرتى الإرهاب والتطرف.المجلة التربوية،الكويت،العدد ٧٩،المجلد ٢٠،ص ص ٢٦١-٢٦٨.

٣٩. محمد عبد الرازق إبراهيم، هاني محمد يونس موسى (٢٠١٤): القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين. Faculty. ksu.edu.sa/74631/....doc.

٤٠. محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان (٢٠٠٦): علم الإرهاب: الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية لدراسة الإرهاب. الطبعة الأولى. عمان: دار الحامد للنشر.

٤١. محمد محمود أبو دوابة(٢٠١٢):الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلاب جامعة الأزهر بغزة،رسالة ماجستير،كلية التربية ،عمادة الدراسات العليا والبحث العلمى،جامعة الأزهر،غزة.

٤٢. محمد محمود الخوالدة (٢٠١٢): حالة سلوك العنف لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظر الطلبة أنفسهم. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد العاشر، العدد الرابع، ذو القعدة.

٤٣. محي شحاته سليمان (١٩٩٥): وعي طلاب الجامعة بظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري. (دراسة ميدانية). مستقبل التربية العربية، مج (١)، ع (٢). ص ص ١٩٧-٢١٨.

٤٤. مريم أحمد عبد الله (٢٠١٠) : إدارة العنف الطلابي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر طلاب جامعة الكويت ،المجلة التربوية : مج.٢٥، ع.٩٧، ص ص. ٤٧-١١١.

٤٥. مشبب ناصر محمد (٢٠١١): المواقع الإلكترونية ودورها فى نشر الغلو الدينى وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين،رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا،جامعة نايف العربية للعلوم

الأمنية،الرياض.

٤٦. معضاد رحال (٢٠٠٩): الجامعة اللبنانية ومسألة الاندماج الوطني "دراسة استطلاعية – تحليلية". المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي: نحو فضاء عربي للتعليم العالي: التحديات العالمية والمسئولية المجتمعية، القاهرة ، ٣١ مايو – ٢ يونيو، ص ص ٧٤٥–٧٦٧.

٤٧. ممدوح عبد الرحيم الجعفري (٢٠٠٩): الثقافة التربوية كمدخل لمواجهة التطرف والعنف. . سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المدارس والجامعات العربية، الجزء الأول : السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته.المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ص ص ١٢١ – ١٧٦.

٤٨. منى يوسف،حسن سلامة (٢٠٠٤): استطلاع رأي عينة من شباب المدارس والجامعات حول المواطنة والمشاركة السياسية، المجلة الاجتماعية القومية. المجلد الحادي والأربعون. العدد الأول، ص ص ٢٣ – ٥٣.

٤٩. مهدي محمد القصاص (٢٠٠٥): عنف الشباب: محاولة في التفسير "دراسة ميدانية" .المجلة العلمية، كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد (٢٦)، يناير. ص ص ١ – ٣٨.

٥٠. نادر فتحي قاسم (٢٠٠٨): الرضا الدراسي وعلاقته بالاتجاه نحو العنف لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة عين شمس. مجلة كلية التربية ببور سعيد، العدد الثالث،السنة الثانية ، يناير، ص ص ٥٥ – ٩٠.

٥١. نادية رضوان (١٩٩٧): الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٢. ناهد نصر الدين عزت (٢٠٠٠): توظيف القيم الفلسفية في تدعيم الانتماء لدى الشباب. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٣. نبيل عبد الفتاح (٢٠١٢): النخبة والثورة: الدولة والإسلام السياسي والقومية والليبرالية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٤. نهى حامد عبد الكريم (٢٠٠٩): دور التربية في مواجهة ظاهرة الإرهاب. . سلسلة دراسات: المشكلات السلوكية في المدارس والجامعات العربية، الجزء الأول : السلوك العدواني في الجامعة ودور التربية في مواجهته. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ص ص ١٧٧ – ٢٤٦.

٥٥. نوري سعدون عبد الله (٢٠١١): العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة: دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة في مدينة الرمادي. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الأول، ص ص ١٣٢ – ١٦٠.

٥٦. هشام رشدي محمود علي (٢٠١٠): تعرض الشباب لأحداث العنف السياسي في الصحف والتليفزيون وعلاقته بقلق المستقبل لديهم. رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية.

٥٧. هويدا محمود الإتربي (٢٠٠٧): قيم المواطنة وسبل تعزيزها لدى طلاب الجامعة "دراسة ميدانية". مجلة التربية المعاصرة، ، عدد (٧٥)، س(٢٤) ، ص ص ١ – ٤٤.

٥٨. وفاء محمد البرعي (٢٠٠٢): دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. الطبعة الأولى. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٥٩. يوسف بن أحمد الرميح(٢٠٠٨):التطرف بين طلاب الجامعة "العوامل وسبل المواجهة" دراسة نظرية.مجلة كلية الآداب بقنا،جامعة جنوب الوادى،العدد ٥٢،ص ص ٢٣١-٢٥٢.

www.svu.edu.eg/arabic/ links/camps/qena. /٨/١٠ ٢٠١٥.

٦٠. يوسف ضامن خطايبة (٢٠٠٩): معوقات مشاركة الشباب الجامعي في الأحزاب السياسية "دراسة ميدانية في الأردن". المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. المجلد (٢) العدد (٣)، ص ص ٣١٨ – ٣٣٩.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- Anderas Freytag and etal (2011): The origins of Terrorism: Cross - country estimates of socio - economic determinants of terrorism, European Journal of political Economy 27, pp. 15-16.

2- Chenjing, F., Hongfu, J., and Xiaopu, w. (2012): Analysis of the Ideological and political Education work carrier of contemporary College student. International Journal of Digital Content Technology and its Applications (7), Number (7), 120-127.

3- E kkart Zimmermann (2011): Globalization and Terrorism, European Journal of political Economy, 27,

pp. 5152-5161.

4- Krisztina kis - katos (2011): on the origin of domestic and international terrirism, European Journal of political Economy 27, pp. 517-536.

5- Raul Caruso, friedrich schneider (2011): The socio - economic determinats of terrorism and political violence in western Europe (1994-2007), European Journal of political Economy 27, pp. 537-549.

6- Rizwana Muneer (2012): To study the Role of Education to overcome Terrorism in University of Karachi - Interdisciplinary, Journal of contemporary Research in Business, vol. 4, No. 4, pp. 4-26.

7- Weeramunda, A., J. (2008): Socio political impact of student violence and indiscipline in University and Tertiary Institutes, National Education Commission, Sri Lanka.

8- Xuexia, Z. (2013): College Students' Network political participation path optimization Based on statistical Analyses, Advances in information sciences and service sciences (AISS) vol. (5), No. (2), pp. 670-677.

9- Cherly Okman ,et al (2001): Youth development in Pennsylvania : Why Not Now, Pennsylvania, Center of Youth development.

More Books!

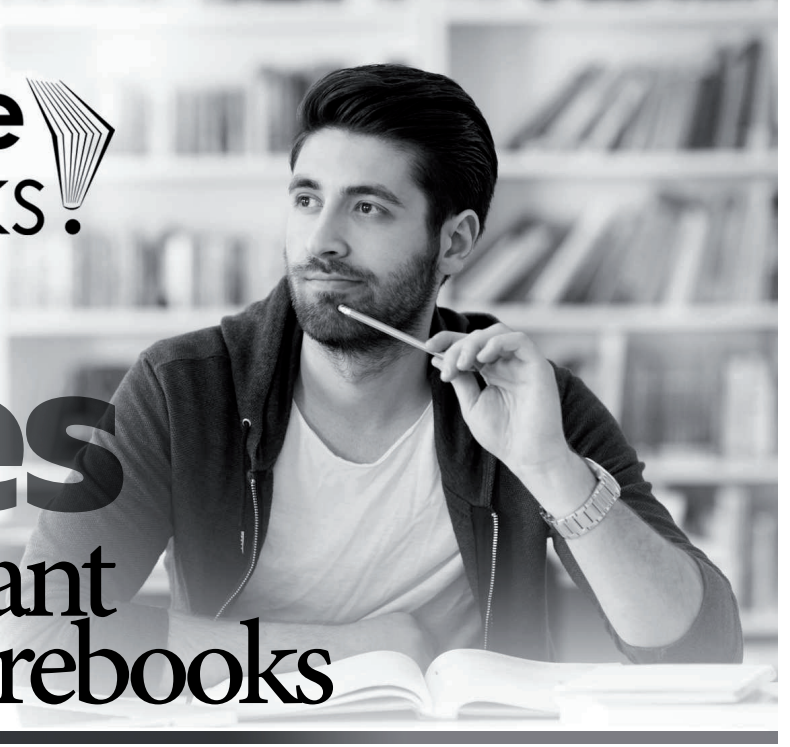

Yes
I want
morebooks

اشتري كتبك سريعا و مباشرة من الأنترنيت, على أسرع متاجر الكتب الالكترونية في العالم
بفضل تقنية الطباعة عند الطلب, فكتبنا صديقة للبيئة

اشتري كتبك على الأنترنيت

www.get-morebooks.com

Kaufen Sie Ihre Bücher schnell und unkompliziert online – auf einer der am schnellsten wachsenden Buchhandelsplattformen weltweit!
Dank Print-On-Demand umwelt- und ressourcenschonend produziert.

Bücher schneller online kaufen
www.morebooks.de

OmniScriptum Marketing DEU GmbH
Bahnhofstr. 28
D - 66111 Saarbrücken
Telefax: +49 681 93 81 567-9

info@omniscriptum.com
www.omniscriptum.com

OMNIScriptum